آل الشيخ : الشورى إحدى السمات المهمة في بناء الدولة وتأسيس نظام الحكم

رفع معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ باسمه ونيابة عن أعضاء المجلس، أسمى آيات التهاني لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ولصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء – حفظهم الله – ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية؛ بمناسبة اليوم الوطني للمملكة في ذكراه الثالثة والثمانين.

وقال معاليه في تصريح بهذه المناسبة: «إن الثالث والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٣٢م، الموافق ١٩ جمادى الأولى ١٣٥١هـ، شهد تأسيس أول وحدة عربية على شبه الجزيرة العربية؛ حينما أعلن موحد هذه البلاد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – يحفظه الله – توحيد المملكة العربية السعودية بعد أن سطر ورجاله المخلصون ملحمة بطولية تاريخية على أرض الجزيرة العربية امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً؛ لتوحيد أجزاء هذا الوطن تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؛ وذلك اليوم كان الفاصل بين حياة الخوف والفرقة والنزاعات والجهل وحياة الأمن والاستقرار والوحدة ونبذ العصبية، ونشر العلم ليبدد ظلام الجهل».

وأضاف معاليه: «إنه يوم تاريخي لا يُنسى وذكرى راسخة في أذهان أبناء هذا الوطن جيلاً بعد جيل، ويُحق لنا جميعًا بكل أطيافنا وأجناسنا وأعمارنا أن نفخر بهذه الذكرى العظيمة وأن نحتفي بها؛ لأنها تمثل لنا الماضي والحاضر والمستقبل».

وعَد معالي الدكتور آل الشيخ هذه الذكرى مُناسبة في كل عام يتوقف فيها أبناء هذا الوطن لقراءة الحاضر في هذا العهد الزاهر؛ عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ـ يحفظه الله ـ عهد الخير والنماء، عهد الإصلاح والتحديث للأنظمة، والنقلة الحديثة في إدارة الدولة بما يواكب المستجدات ومتغيرات العصر، ويستجيب للتطورات المتلاحقة التي تشهدها المملكة العربية السعودية على أكثر من صعيد، ويُساير المكانة الرائدة التي باتت تتبوأها المملكة على المستوى العالمي.

ولفت النظر إلى النهضة التنموية التي شهدتها المملكة في كافة القطاعات والخدمات، وبخاصة ما يتعلق بتنمية إنسان هذه البلاد فهو عماد التنمية ومرتكزها، وهدفها؛ لذلك أولى خادم الحرمين الشريفين قطاع التعليم جل عنايته ورعايته، فأمر بمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام والتوسع في إنشاء الجامعات لتصل إلى ٢٥ صرحًا جامعيًا في مختلف مناطق المملكة، وأنشأ جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، إلى جانب برنامج الابتعاث الخارجي للطلاب والطالبات؛ لمواصلة دراستهم العليا في مختلف التخصصات العلمية في عدد من البلدان الشقيقة والصديقة.

وأضاف معاليه: «إن المتتبع لتاريخ الحكم في المملكة

العربية السعودية منذ تأسيسها يجد أنه قام على منهج الشورى، وهو مبدأ إسلامي يستمد مشروعيته من القرآن والسنة النبوية الشريفة. وشكلت الشورى إحدى السمات المهمة في بناء الدولة وتأسيس نظام الحكم والإدارة التي جعلت هذه البلاد تتميز في نظام حكمها وإدارتها، فقد كان من أول القرارات التي اتخذها الملك عبد العزيز - رحمه الله - بعد توحيد أركان البلاد، أمره بتكوين مجلس للشورى؛ لإيمانه العميق بأهمية مبدأ الشورى في إدارة شؤون البلاد، ثم سار أبناؤه البررة من بعده على هذا النهج القويم في إدارة شؤون الدولة».

ونوه بما يحظى به مجلس الشورى من دعم واهتمام من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رعاه الله - والنقلة النوعية والتاريخية التي شهده المجلس في هذا العهد الميمون بالقرار التاريخي لخادم الحرمين الشريفين بتعيين ٣٠ امرأةً في المجلس؛ ليمنحها حق المشاركة في دائرة صناعة القرار وإسهامها في مسيرة التنمية. يُعد هذا القرار غير المسبوق تاريخيًا، هو تقديرٌ من الملك عبد الله بن عبد العزيز للمرأة السعودية، وما وصلت إليه من النضج الفكري والعلمي والخبرة العملية بما يمكنها من المشاركة بفاعلية في صناعة القرار الوطني.

وأكد أن المجلس وبتوفيق من الله تعالى، ثم بدعم ولاة الأمر أصبح سندًا قويًا للدولة، وحلقة رئيسة في منظومة السلطة التنظيمية في المملكة، وعضوًا فاعلًا في العديد من الاتحادات البرلمانية سواء على المستوى العالمي أو القاري أو الإقليمي، ويتفاعل مع نظرائه الأعضاء في هذه الاتحادات تفاعلاً إيجابيًا، وبما يراه مفيدًا لتطوير عمله وآلياته ، ويحقق أهدافه السامية.

على الصعيد السياسي، أشار معالي رئيس مجلس الشورى إلى الدور المحوري للمملكة العربية السعودية إقليمياً ودولياً، حيث سجلت بمكانتها الاقتصادية ووزنها الإقليمي حضوراً قوياً على الساحة الدولية، فأصبحت ضمن مجموعة العشرين التي تضم أكبر عشرين دولة اقتصادية، إلى جانب سياساتها الثابتة التي تقوم على مبدأ الحق والعدل، فكانت المملكة دوماً إلى جانب القضايا العربية والإسلامية تعمل على دعمها ونصرتها في مختلف المحافل الدولية، والشواهد كثيرة؛ منها على سبيل الذكر لا الحصر مؤتمر التضامن الإسلامي الإستثنائي الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين وعقد في مكة المكرمة في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ هـ، ومؤتمر الحوار العالمي بين أتباع الأديان الذي عقد في مدريد ٢٠٠٨ م، وأسفر عن إنشاء مركز الملك عبد الله العالمي للحوار في العاصمة النمساوية فيينا .

وخلص إلى القول: «إن ما نعيشه اليوم من إنجازات، ما هو إلا امتداد للخطة الإستراتيجية التي أسسها الملك عبد العزيز - رحمه الله - وسار على إثرها أبناؤه البررة الكرام، وما أحوجنا الآن، أكثر من أي وقت سبق، إلى مزيد من العمل وتضافر الجهود لتنمية هذا الوطن، والحفاظ على مكتسباته في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله -.

وسأل معالي الدكتور عبد الله آل الشيخ الله تعالى أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده وعضده الأيمن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز، وأن يُديم على بلادنا الغالية أمنها واستقرارها.